ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

Women and their pioneering role in the Islamic perspective: The Mothers of the Believers, may God be pleased with them, as a model

Taha Abdullah Muhammad
University of Mosul /College of Education for women

***Corresponding author: E-mail :**
dr.taha.a@uomosul.edu.iq

0009-0004-3454-1929

***Keywords*:**
Leadership, mothers, wives of the Prophet, woman.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 12. Arp.2025
Revised 8. May.2025
Accepted 14. May.2025
Available online 3.Jun.2025

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

A B S T R A C T

To demonstrate leadership in its noblest and most magnificent forms, I will explore in these humble papers our mothers and wives of our Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him, and the truth behind their lives and the greatness they attained in the House of Prophethood, making them a pioneering example and a unique role model throughout the ages.

Let us shed light on their pioneering role in building and serving the nation, and the trust and responsibility they bore - may God be pleased with them - in conveying the great portion of the Prophetic Sunnah from within their homes, foremost among them being our Lady Khadija the Great, may God be pleased with her, and after her our Lady Aisha the Pure, may God be pleased with her, and the rest of the pure wives - may God Almighty be pleased with them. © 2025AJHPS, College of Education for women, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

المرأة ودورها الريادي في المنظور الإسلامي أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أنموذجًا

طه عبدالله محمد
كلية التربية للبنات/ جامعة الموصل

الخلاصة:

لتتجلى الريادة في اسمى معانيها وابهى صورها، نبحث في هذه الورقات المتواضعة عن أمهاتنا، و زوجات نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم، وعن الحقيقة في سيرتهن، والعظمة التي اكتسبنها في بيت النبوة، فأصبحن المثل الرائد، والقدوة المتفردة، عبر العصور، لنسلط الضوء على

دورهن الريادي في بناء وخدمة الأمة، وما تحملنه رضوان الله عليهن– من امانةِ ومسؤوليةِ نقل الشطر العظيم للسنة النبوية من داخل بيوتاتهن، وفي مقدمتهن سيدتنا خديجة الكبرى رضي الله عنها ومن بعدها سيدتنا عائشة الطهرى رضي الله عنها وبقية الأزواج الطاهرات– رضي الله تعالى عنهن– .

الكلمات المفتاحية: ريادة، أمهات، زوجات النبي، المرأة.

المقدمة

نبحث في هذه الورقات المتواضعة عن أمهاتنا، وعن الحقيقة في سيرتهن.. وعن العظمة التي اكتسبنها في بيت النبوة.. فأصبحن المثل الرائد.. والقدوة المتفردة.. عبر العصور، نسلط الضوء على دورهن الريادي في بناء وخدمة الامة، لتتجلى الريادة في اسمى معانيها وابهى صورها، فالذي حضي بصحبة وتصديق خاتم النبيين صلوات ربي وسلامه عليه، النساء قبل الرجال، وان كان الصحب الكرام –رضي الله عنهم –أجمعين قد نقلوا لنا سنة النبي وسيرته العطرة– صلى الله عليه واله وسلم– خارج بيوتاته وحجراته، فان أمهاتنا–رضوان الله عليهن– تحملن أمانة ومسؤولية الشطر العظيم بنقل سنته من داخل بيوتاته وحجراته، صلى الله عليه واله وسلم، وكيف كان في أكله وشربه، وكيف كان ملبسه، وكذا نومه و يقظته، وهن من نقل لنا الكثير مما يخص مقام التقوى الشخصية والسنة الحالية؛ فسنته الشريفة قولية وعملية وتقريرية و حالية، تتكلم عن أحواله الشريفة ومقاماته العلية من الخشوع والرضا وحسن التوكل على الله وتعامله مع ربه جل وعلا في قيامه وخلوته، وان عظم الأمانة والمسؤولية التي تحملنها يبدو جليا اذا عُلِمت مكانة التقوى الشخصية ومقام الإحسان، واذا نظرت من جانب اخر إلى عدد الصحب الذين نقلوا لنا تلك السنة المطهرة ثم قارنته بعدد أمهاتنا، أمهات المؤمنين، ومع ذلك حملن شطر هذا الحمل بمقدار ما اتاهن الله من اجر وثواب، وفي الوقت نفسه ندرك حكمة سبب من أسباب تعدد الزوجات في حياته صلى الله عليه وسلم، .وفي البحث تأكيد على ما يأتي:

أولا/ علو المنزلة التي اختص الله بها أمهات المؤمنين دون غيريهن حيث اصطفاهن الله –عز وجل– زواجات لخاتم أنبياءه ورسله –عليه الصلاة والسلام– وذكر الأدلة والشواهد في كتاب الله وسنة رسوله، فكن الرائدات والقدوات الصالحات لكل بنات حواء ولكل مؤمنة تروم رفعة الدنيا والأخرة.

ثانيا /تبرز أهمية الموضوع بإيضاح وبيان العمل الذي قدمنه رضي الله تعالى عنهن في نقلهن سنة النبي –صلى الله عليه واله وسلم– القولية والفعلية لحياته الشريفة داخل حجراتهن أي

الأسرة التي تكون اللبنة الأساس في تكوين المجتمعات التزاما منهن بتنفيذ قول الحق – ﷻ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤ ﴾ (الأحزاب [34]).

فهن من شاركنه ﷺحياته الخاصة، وهن اللائي شاهدنها وعشن كل لحظة منها عن قرب فلا يكتمن أي شيء منها، ولا يخفينه، فكن يجبن عن أي سؤال يتعلق بجانب من جوانب حياته الأسرية– عليه افضل الصلاة والسلام– وكان جوابهن السائل بكل صراحة ووضوح، لعلمهن وتقديرهن للمسؤولية التي فرضت من الله عليهن إذ ان حياتهن مع الرسول – صلى الله عليه واله وسلم– لم تكن ملكا لهن وهنا يكمن عظم العمل الذي قمن به، وبلَّغنه للامة.

ثالثا\ بيان عظم الأثر الذي تركته المرأة المؤمنة في صدر الإسلام وما تحملته من الأخطار وتجاوزته من العقبات، لا سيما ما كان من سيرة زوجات خاتم الأنبياء والمرسلين أمهات المؤمنين – رضي الله تعالى عنهن– وفي مقدمتهن سيدتنا ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها .

رابعا/ من أساسيات تحقيق الريادة وجود النموذج الذي يمثل القدوة الصالحة والمثل الأعلى للمرأة المؤمنة في عصرنا والذي كثرت فيه الفتن والمغريات والتضليل تحت عناوين وشعارات خداعة لا رصيد لها في ارض الواقع، و دراسة سيرة من حياة أمهات المؤمنين وعظم عفتهن ونفيس حياتهن وحسن المعاملة للزوج وإدارة الأسرة، وحملهن للواء الحب و الخير والعلم وحثهن على كل فضيلة عند ذلك يكون المراد والمقصود متحققا.

خامسا/ لإيضاح المنهج الصحيح والسبيل القويم وتحديد مفهوم ومسار المرأة الرائدة والقائدة في بناءٍ رصينٍ لمجتمع آمن من خلال دراسة مثل هذه الموضوعات .

ومنهج البحث وصفي استقرائي ثم تحليلي استنباطي، وقد جعلناه في مباحث وخاتمة، كان المبحث الأول: تعريفا بمفردات العنوان لغة واصطلاحا، وجاء المبحث الثاني للتعريف بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وتكلمنا في المبحث الثالث، عن الدور الريادي لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن، ثم خاتمة ذكرنا فيها اهم ما مر معنا من السيرة العطرة والريادية العالمية للمرأة ودورها في بناء الامم والمجتمعات والله ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول : التعريف بمفردات العنوان

المطلب الأول : الريادة لغة واصطلاحا

أولا: الريادة في قواميس ومعاجم اللغة

قال صاحب القاموس المحيط وغيره: رادت الدواب رودا وروادنا وريادا، أي اختلفت في المرعى مقبلة ومدبرة، وراد فلان أي جاء وذهب ولم يطمئن، وراد الشيء طلبه، وراد أهله منزلا تلمسه فهو رائد وهي رائدة، والرائد من يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث، وفي المثل" الرائد لا يكذب أهله

والرائد: يَدُ الرَحى، وهو العودُ الذي يُقْبِضُ عليه الطاحِنُ إذا أداره. (الجوهري، 1987م، 90/3) وفي حديث عليّ (عليه السلام)، في صفة الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين: يدخلون رُوَّادا ويخرجون أَدلة أي يدخلون طالبين للعلم ملتمسين للحلم من عنده ويخرجوا أَدلة هُداة للناس وأَصل الرائد الذي يتقدّم القوم يُبْصِر لهم الكلأ ومساقط الغيث" (الفيروزآبادي، 2001م، 271)

ومنه حديث المولد [أعيذك بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد] أي متقدم بمكروه ومنه حديث وفد عبد القيس [إنا قرم رادة] هو جمع رائد كحائك وحاكة : أي نرود الخير والدين لأهلنا (الذهبي، 2006م، 380/27) وخلاصة القول في معنى الريادة الاقدام والمواصلة والقيادة والامانة.

ثانيا: الريادة في منظور الفكر الإسلامي (امين، 2019، 55)

بعد الاطلاع على استخدامات هذه المصطلح في مختلف المجالات اللغوية وغيرها ، لا سيما المادية والاقتصادية فإنه في المنظور الفكري الإسلامي نرى الريادة المقصودة والمنشودة هي : توفيق الله تعالى لعبده وتسديده في استعمال ما انعم عليه من نعم ظاهرة وخفية فيما يرضي الله سبحانه ويحفز الأخرين على فعل الطاعات وترك المنكرات وحب المساكين، وحب الخير للغير فيكون بذلك رائدا وقائدا وقدوة مع تحمل الكثير من المشاق والصبر على معوقات العمل صبرا جميلا. فالريادة لا تصدر إلا عن العقل الواعي ذي الهمة العالية، القادر على المبادرة والأخذ بزمام الأمور لإيجاد الحلول وفتح الأفاق وتحديد الأهداف للنهوض بالأمة والرائد الذي يسن سنة حسنة فيكون له اجرها إلى يوم القيامة .

والرائد: يَدُ الرحى، وهو العود الذي يُقْبض عليه الطاحِن إذا أداره. هذا معنى الرائد في اللغة ومعاجمها وهو يشير إلى المعنى المراد والمتوافق مع المعنى المراد هنا، وسنضع ضوابط لقيد ووصف " الريادي" في منظور الفكر الإسلامي :

أولا :ان يكون في الخير لا في الشر، فمن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة.

ثانياً: ان يكون عاما لا خاصا، أي مما يصلح للجميع .فخير الناس من نفع الناس.

ثالثا: الريادي منسوب إلى الريادة وليس العكس لعلاقة الأمر بالجمهور الذي يعترف بريادية فلان فيكون قدوة وأسوة

رابعا: الأقدام والمبادرة ثم الاصطبار بعد الأخذ بالأسباب.

خامسا: الرائد لا يكذب أهله، فالصدق في النية والعمل.

سادسا: تحدي الزمان والمكان والجمهور .فقد بايع الرعيل الأول على السمع والطاعة في المنشط والمكره.

سابعا: ان يجمع خير الدنيا والأخرة ويحقق النفع الروحي والمادي. (بكار، 2018، 5)

ثامنا: الريادية تعني الأولية والسبق للغير في الخير.

تاسعا: ان تكون في معالي الأمور دون سفاسفها .

عاشرا: المواصلة والمداومة فخير الاعمال ادومها وان قلت.

وبعد الذي تقدم يمكننا ان نعرف " الدور الريادي" كمركب وصفي، بانه المكانة التي تبوأها صاحب الفضل والعلم في قومه وأمته ومدى تأثيره فيهم وفي حياتهم النظرية والعملية، اذ تقدمهم وصار قدوة وقائدا لأبواب الخير.

المطلب الثاني: أمهات المؤمنين لغة واصطلاحا

أولا : الأم في اللغة (الفيروزآبادي، 2001م، 149/6):

تقول تأمه المرأة : اذا اتخذها أما، والأم مفرد ويجمع على، أمهات وأمات، ومن معاني لفظة الام:

1: والدة. 2- أصل الشيء. 3- أم القوم : رئيسهم. 4-أم النجوم المجرة. 5- أم الرأس الدماغ، 6- أم القرى مكة. 7- أم الطريق معظمها. 8- أم الحرب الراية. 9- أم الخبائث الخمر، وقد يقال :لا أم لك، فيكون ذما وقد يكون لغير ذلك مما يستحسن . (الفيروزآبادي، 2001م، 149/6)

ثانيا: المؤمنون (الجوهري، 1987م، 2071/5) (العماد، 1986م، 26/6) (الحموي، 1993م، 151/6) (السيوطي 1401هـ، 248/1) (الازهري، 2001م، 370/2)

في اللغة، المؤمنون جمع لاسم الفاعل مؤمن :وهو من الفعل آمَن، تقول :آمَنْتُ، أُؤْمِنُ، آمِنْ، والمصدر إِيمَانٌ فهو مُؤمِن، والمفعول مُؤمَن، آمَن إيمَاناً :صَار ذا أَمْن من اللازم، وإذا استعمل متعدياً ؛ فتارة يتعدى بنفسه فيكون معناه التأمين . وتارة يتعدى بالباء أو اللام، فيكون معناه التصديق و آمَنَ بِهِ: وَثِقَ بِهِ وَصَدَّقَهُ، آمَنْتُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، آمَنَ لَهُ: اِنْقَادَ لَهُ وأَطَاعَهُ، وآمن بالله وآمن لله: أسلم له وانقاد وأذعن. المؤمن :اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الَّذي أمِن من عذابه مَنْ لا يستحقُّه، ولا يخشى أحدٌ ظُلمَه، أو الَّذي منح الأمن والأمان لعباده في الدُّنيا والأخرة

(الجوهري، 1987م، 2071/5)

والإيمان : التصديق، والله تعالى المؤمن، لأنه أمّن عباده من أن يظلمهم، وأصل آمن أأمن بهمزتين لينت الثانية ... والأمن ضدّ الخوف، الإيمان ضدّ الكفر، والإيمان بمعنى التصديق ضدَه التكذيب، يقال : آمن به قوم وكذب به قوم.

وفي الاصطلاح: الإيمان في اللغة التصديق بالقلب وفي الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان

وقيل من شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق ومن أخل بالشهادة فهو كافر، والإيمان على خمسة أوجه إيمان مطبوع وإيمان مقبول وإيمان معصوم وإيمان موقوف وإيمان مردود فالإيمان المطبوع هو إيمان الملائكة والإيمان المعصوم هو إيمان الأنبياء والإيمان المقبول هو إيمان المؤمنين والإيمان الموقوف هو إيمان المبتدعين والإيمان المردود هو إيمان المنافقين (الجرجاني، 1985م، 60) .

ثالثا : معنى المركب الإضافي في منظور الفكر الإسلامي :

وهذا من إضافة الشيء إلى سببه، كما تقول زكاة الفطر وصلاة العيد، فأمهات المؤمنين إضافة سببية، فسبب هذه الأمومة هو الإيمان بالله ورسوله ووحيه واليوم الاخر، إذ هناك أمومة سببها الولادة، وهناك أمومة سببها الرضاعة .

وأمهات المؤمنين: هن . زَوجاتِ الرسول الخاتم صلى الله عليه واله وسلم، ايمانا وتسليما لقوله قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ ﴾ (الأحزاب [53])، ولا يُقال لهن: أمهات المؤمنات، كما روي البيهقي في سننه عن عائشة . رضي الله عنها، وذلك في نطاق خاص، وليس في كل الأحوال، فيَحرم التزوج منهن، فالعلة هنا هي الزوجية للرسول الكريم وليست الأمومة، ولسن كالأمهات في النظر إليهن والخَلوة معهن ونقْض الوضوء باللمس، والتوارث، وفي زواج بناتهن، فقد تزوج عليٌّ فاطمة، وعثمان من رُقية ثم مِن أم كلثوم، وهنَّ بنات السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها .

والرسول (ﷺ) ليس أبًا لأحد من رجال المؤمنين، فقد مات أولاده الذكور منها قبل التكليف

بأوامر الرسالة، والآية نصَّت على أنه ليس أبًا من النَّسَب لأيّ رجل من المؤمنين، وإن كان أبًا رُوحيًا بالرسالة والتعليم كما جاء في الحديث " إنما أنا لكم مثل الوالد لولده" . (ماجة، 2009م، 208/1) (النسائي، 1420هـ، 41/1)، وسبب نزول هذه الآية: أن الإسلام أبطل التبنِّي، وكان الرسول متبنّيًا زيدَ بن حارثة من قَبْلُ، ولمَّا بطُل التبني وتَزوَّج مطلقته زينب بنت جحش أَرْجَف الكفار، وقالوا: محمد تَزوج امرأة ابنه، فبيَّن الله تعالى، أن نبينا محمدًا ليس أبًا من النسب لزَيْد ولا لأحد من رجال المؤمنين، ومن هنا يَصِح له أن يَتزوَّج مطلقةَ مَنْ تبنَّاه، فهو ليس ابنًا له من النَّسَب.

رابعا: مصطلح أمهات المؤمنين:

مصطلح أمهات المؤمنين يطلق على من دخل بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرائر، ولذا فإن مارية القبطية من زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، لكنها ليست من أمهات المؤمنين، لأنه دخل بها على وجه التسري، لا عقد النكاح. (ابن عساكر، 1406هـ، 38) (العسقلاني، 1415هـ، 191/8)

وهذا المركب، كُنيةٌ ولقبٌ ،يُطلق على زوجات سيدنا النبي محمد بن عبد الله، قال الله تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ (الاحزاب،6). ولكل لقب مزية وخصوصية، إذ جعل لهن فضلا ومزية عن بقية النساء من المسلمين :

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (الاحزاب،32)

وقد أثبت الحافظ عبد الرحيم العراقي وابن القيم وغيرهما، أنه كان هناك عدد ممن عقد عليهن الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، ولكن لم يدخل بهن. فقيل: وأما من خطبها ولم يتزوجها، ومن وهبت نفسها له، ولم يتزوجها، فنحو أربع أو خمس، وأهل العلم بسيرته وأحواله لا يقرون هذا، بل ينكرونه والمعروف عندهم أنه بعث إلى الجونية ليتزوجها، فدخل عليها ليخطبها، فاستعاذت منه، فأعادها ولم يتزوجها، وكذلك الكلبية، وكذلك التي رأى بكشحها بياضاً. فلم يدخل بها، والتي وهبت نفسها له فزوجها غيره على سورة من القرآن، هذا هو المحفوظ والله أعلم. وقال الحافظ أبو محمد المقدسي: وعقد على سبعةٍ ولم يدخل بهن، (ابن عساكر، 1406هـ، 28) (العسقلاني، 1415هـ، 191/1)

المبحث الثاني: أمهات المؤمنين وترجمتهن ومناقبهن رضي الله عنهن

ومن المسلمات ، و ما لا جدال فيه ان المرأة التي تنشا وتتربى في بيئة طيبة حتى تصبح زوجة ومسؤولة ثم تغدو أمًّا في أُسرتها، فقلي بربك من الذي لا يقرُّ لها بالريادة والقيادة والاسوة ومن هذا الذي يتجرأ فينكر اثرها وتأثيرها ، فالأم اصل اصيل في عالم الريادة، وهي اللبنة الاساس في بناء الامة، وان المعنى اللغوي الذي اخترناه انفا، لينطبق على حال اللام ومقامها من تحريك صخرة المجتمع واستخراج ما ينفع ويرفع، ثم يضاف مع ذلك الفضل والمقام، ان تكون هذه الام هي زوجة لخاتم النبيين وسيد المرسلين وأُمًّا للمؤمنين ، فهل يعقل ان يكون لها منازع في تلك السيادة والريادة؟؟ معاذ الله، ولقد جاءت النصوص والاحاديث مؤكدة على رفعتهن و وعلو منزلتهن والثناء عليهن مع الصحابة من أهل بيت النبي – صلى الله عليه وسلم – ذكورا وإناثاَ، اذ قال جل وعلا:

﴿النَّبِيُّ أولى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أمهاتهُمْ ﴾ (الاحزاب،6)،ومن هنا كان لزاما على المؤمن ان يتعرف على امهاته رضي الله عنهن وارضاهن ،وقد ذكر الحافظ عبد الرحيم العراقي الاختلاف في عدد أزواج النبي اللاتي دخل بهن على قولين؛ أنهنّ إثنتا عشرة أو إحدى عشرة، وسبب الاختلاف هو في مارية القبطية، هل هي زوجة له أم ملك يمين، اذ المتَّفق عليه ان زوجاته صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة، وان القرشيات منهن ستة، وهن: أُمنا خديجة بنت خويلد، وسودة بنت زمعة، وعائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وأم سلمة، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، واما زوجاته العربيات من غير قريش فهن أربعة: زينب بنت جحش، وجويرية بنت الحارث، وزينب بنت خزيمة، وميمونة بنت الحارث، وواحدة من غير العرب وهي: صفية بنت حيي من بني إسرائيل، وتبقى مارية القبطية وهي من مصر، وتوفِّيت اثنتان من زوجات النبي محمد في حياته، وهما خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة، وتُوفي صلوات ربي وسلامه عليه عن تسع نسوة. (هشام، 1955م، 347/2) .وعودا على بدء فان في هذه الآية فضيلة عظيمة ومنقبة رفيعة لجميع أزواجه عليه الصلاة والسلام ،وأوجب الله لهن حكم الأمومة على كل مؤمن ما لهن من شرف صحبة النبي صلى الله عليه وسلم، قال القرطبي : رحمه الله :" شرّف الله أزواج نبيه – صلى الله عليه وسلم – بأن جعلهن أمهات المؤمنين أي : وجوب التعظيم والمبرة والإجلال وحرمة النكاح على الرجال، وحجبهن – رضي الله عنهن، بخلاف الأمهات".(القرطبي، 1964م، 123/14).

–قال ابن كثير – رحمه الله – :" وقوله وأزواجه أمهاتهم أي في الحرمة والاحترام والتوقير والإكرام والإعظام ولكن لا تجوز الخلوة بهن ولا ينتشر التحريم إلى بناتهن وأخواتهن بالإجماع". (هشام، 1955م، 647/2) ،عندما يسمع أحدنا مصطلح أمهات المؤمنين، يتبادر إلى ذهنه أنهن زوجات الرسول صلى الله عليه واله وسلم، ويتبادر إلى الذهن أيضاً أن زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم تسع وهن أمهات المؤمنين ولا أحد سواهن.

لكن الصحيح أن الرسول صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع زوجات فقط، أما عدد من تزوجهن فأكثر من ذلك، وفي كتب السيرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم عقد على أسماء بنت النعمان وعمرة بنت يزيد، لكنه فارقهما قبل الدخول (هشام، 1955م، 647/2)،(ودخل باثنتي عشرة وهن: خديجة بنت خويلد، وسودة بنت زمعة، وعائشة بنت الصديق، وحفصة بنت عمر، وزينب بنت خزيمة، وأم سلمة المخزومية، وزينب بنت جحش، وجويرية بنت الحارث، وريحانة بنت زيد، وأم حبيبة، وصفية بنت حيي، وميمونة بنت الحارث، وهؤلاء النسوة الجليلات ينطبق عليهن مصطلح أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، لتوافر الشروط فيهن وهي:

الإسلام: إذ لا يجوز للرسول أن يتزوج كتابية باقية على كتابيتها، والحرية: لأن الأمة يتزوجها من لا يقدر على الزواج، أو من يخاف على نفسه من الوقوع في الزنا، والرسول ليس كذلك، لأنه يجوز له أن يتزوج من شاء من غير مهر، وهو النبي المعصوم من الوقوع في الفاحشة، و التنزه عن الزنا، لذلك فإن الله تعالى أنزل براءة امنا عائشة رضي الله عنها من فوق سبع سماوات، وعدم الامتناع عن الهجرة، وقد ذكر الامام السيوطي (السيوطي، الخصائص (د.ت)، 413/2) أن الرسول صلى الله عليه واله وسلم نهى عن أصناف النساء إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات.

المبحث الثالث: الدور الريادي لأمهات المؤمنين رضوان الله عليهن

المطلب الأول: الريادية العامة في سيرة أمهات المؤمنين

نريد أن نبحث عن الحقيقة في سيرتهن، وعن العظمة التي اكتسبنها في بيت النبوة، فأصبحن المثل الرائد، والقدوة المتفردة، عبر العصور، وان من اعظم المنقبة ان يُذكر المرءُ ويُخلد بان ينزل فيه شيء من القرآن العزيز الحميد على سبيل الهداية والارشاد. قَال تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦ ﴾ (الأحزاب [6]).

فما من مؤمن يسمع او يقرأ هذه الآيات وهذا الوسام العظيم والفضل الكبير، الذي تردده منذ قرابة خمسة عشر قرنا محاريب الصلاة إلى قيام الساعة، إلا وينشرح صدره ويشعر بكل فخر و محبة وإعظام وإجلال لهن، فقد شاركن حضرة رسولنا صلى الله عليه واله وسلم في ضرائه وسرائه، و صبرن معه على شظف العيش، وتحملن معه صروف الأذى وخففن عنه ما يجد من آلام في سبيل الحق و الدعوة إلى الله.

فسيرة أمهات المؤمنين، اللواتي نزلت النصوص في بيوتهن، وكن التطبيق العملي لهذه التعاليم طبقن ذلك تحت سمع وبصر حضرة النبي صلى الله عليه وسلم، فسددهن وعلمهن، ومن

بعده كن خير معلمات لنساء الامة، والمرشدات والأُسوات لأجيال النساء فيما بعد.

ففي ميدان الريادة العلمية والايمانية تجد ان أمهات المؤمنين التسع اللائي توفى عنهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كنّ كلهن معلمات ومفتيات لنساء أمته ولرجالها مما لم يعلمه عنه غيرهن من أحكام شرعية وآداب زوجية، وحكم نبوية . (رضا، 1984، 89)

وهي أهم تلك الحكم وأبقاها.. فالريادة السياسية أو الاجتماعية في حياة أمهات المؤمنين ربما انتهت بانتهاء أسبابها، أما التعليمية فباقية موصولة بمنبع العلم كشجرة طيبة مباركة تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها ناشرة عرفها في أركان المجتمع الإسلامي، نافذة إلى كل امرأة، وفتاة في ذلك العصر المبارك باقية اسوة وقدوة وأثرا يُقتدى به في كل العصور، وكذا الريادة التي كانت سببا تشريعيا، كما كان مع امنا زينب بنت جحش الاسدي، من إبطال هذه العادة السيئة، وإرجاع الأمور إلى نصابها،(الاحزاب : 37) فكانت حكمة الله بأن يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، من زينب بنت جحش التي كانت زوجة لزيد بن حارثة رضي الله عنهما، وهو ابن النبي بالتبني، وقد روى البخاري بسنده أن زينب رضي الله عنها كانت تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول: زوجكن أهليكنّ، وزوجني الله من فوق سبع سماوات.. (البخاري، 1422هـ، 124/9)

ومن اهم الادوار الريادية التي تجسدت في سيرة أمهات المؤمنين عامة، الدور الريادي في الثبات على الحق، والصبر على الشدائد، والشكر للنعم، وبناء الأسرة، وحماية المجتمع .. وهذا كله مع علمهن بما أوتين من منزلة ورفعة وخير كثير في الدنيا والأخرة ..وهنا لابد من التركيز على قضية في غاية الاهمية والخطورة .وهي كون هذه النعم وما يؤتى العبد من علم ومنزلة وجاه وقبول ..كل ذلك له حدان :حد يرفعه عند الله ويزيده قربا وقبولا، اذا تخلص من حظوظ النفس الامارة بالسوء ونجا من غرورها وتكبرها وعجزها وتسويفها، ورياءها الخفي والشعور بالأفضلية على الغير، وان يوفق العبد في تسخير هذا الفضل وتلك النعم فيما يحبه الله ورسوله فيكون من الخِيَرَة إذ خير الناس انفعهم للناس في دينهم ودنياهم، وهذا ما كان مع زوجات النبي المصطفى، رضي الله عنهن إذ آمنّ، وصدقن فحباهن الكريم سبحانه، بشرف عظيم ومنزلة فريدة، فكن زوجات لخاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم، ولم يكن كل هذا الشرف إلا دافعا للخير ومعيينا على الاستمرارية والثبات، واضحى ذلك جليا يوم خُيِرنَ، فاخترن الله ورسوله والدار الأخرة وبقين على العهد بعد فراق رسول الله وانتقاله للرفيق الاعلى .

والحد الثاني للنعم ان يغتر المرء بما اتاه الله ويطغى اذا ما اغناه، وان يرى الافضلية على خلق الله، فما يزداد من الله إلا بعدا، وانَّى له الريادة آنذاك،، اللهم إلا في اسوأ معانيها ..وقد ذكر لنا القران الكريم امثلة على الحدين في كثير من قصصه عظة وعبرة وذكرى للذاكرين.

وهنا نرى السيدة عائشة رضي الله عنها تشرح لنا ما اسلفنا من القول يوم اشفقت على زوجها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، وقد تورمت قدماه الشريفتان من الصلاة وطول القيام، فقالت: لما

كل ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر : فكان الجواب : " افلا احب ان اكون عبدا شكورا" (البخاري، 1422هـ، 135/6) فهو على سمت وسيرة إخوانه من الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، لا سيما من أوتي منهم الملك والنبوة، ونفهم المراد من كلامنا عن حدَي الالاء والنعم يوم نتأمل في اختيار نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم، ان يكون عبدا نبيا يجوع يوما فيصبر ويشبع يوما فيشكر.. (الترمذي 1996م، 168/4)

لقد تجسدت الريادة هاهنا مع الإيمان والصدق والثبات والاستمرارية في أمهات المؤمنين وتلك السيرة العطرة التي تضعهن في اعلى مقامات القدوة والاسوة الحسنة، وكيف ينكر عاقل عظم الدور الذي ادينه والسفر الخالد الذي تركنه للامة من بعدهن، فرضي الله عنهن وارضاهن وحشرنا بمعيتهن يوم لا ينفع مال ولا بنون.

ومما ورد من الآيات الكريمات في نساء النبي الكريم وريادتهن وفضلهن عامة وفي من القران الكريم، قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ٣٠ ﴾ (الأحزاب [28-30]).

المطلب الثاني : الريادية الخاصة في سيرة أمهات المؤمنين خديجة الكبرى وعائشة الصديقة وصفية بنت حيي

أما الآيات التي تحدثت عن موقف معين أو حادثة معينة خاصة بزوجة من زوجات النبي على حده، فهي كالتالي، وحتى لا يطول المقام بذكر كل المواقف الريادية في سيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن فقد اخترنا ثلاثة منهن، ولينطبق العنوان مع لفظ الجمع إلى حد ما ولنصل إلى بغيتنا في الريادة العلمية والعملية التي جسدنَها بكل كمال وجمال، فكانت أولى الثلاثة بلا منازع ام المؤمنين الطاهرة الطيبة الحكيمة الكاملة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فهي اكبر زوجاته عمرا وعشرة وقدرا ومقاما وهي الزوجة الأولى التي أسس به الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم اسرته، ثم اخترنا ام المؤمنين عائشة الصديقة ابنة الصديق حبيبة الحبيب رضي الله عنها فهي الاصغر سنا والأقرب والاحب بعد امنا خديجة إلى قلب رسول الله والاكثر مواقفا وتأثيرا في حياة النبي وبعد وفاته صلوات ربي وسلامه عليه في تربية الاجيال وتصحيح المفاهيم، ثم جاءت امنا صفية بنت حيي رضي الله عنها وهي ايضا صغيرة السن كبيرة العقل والمقام وكانت من اهل الكتاب فأبوها حُيَي بن أخطب، زعيم بني النضير، نشأت أم المؤمنين صَفيّة في المدينة على ديانة أهلها اليهودية في بيت سَمَتْهُ السيادة والشرف، فهي سليلة الأنبياء، ولا شك ان كل زوجة من زوجات نبينا لها مقام معلوم وريادة عظيمة القدر في حياة النبي الكريم وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم، لكننا

خشية الاطالة في مقام يقتضي الاختصار ركزنا على ثلاثة منهن رضي الله عنهن وارضاهن جميعا، وجزاهن عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء إلى يوم الدين.

أولا: الريادة العملية والاجتماعية وتتجلى مظاهرها تلك في امرين هامين ،الاول: توثيق الصلات وتأسيس مجتمع متكامل، وهذا السمو يكمن في المرأة المدركة لعظم وقدسية علاقة الزواج والمصاهرة فتكون نعم الحلقة والوصل بين الزوج وبني قومها، لا ضير بانها امرأة حملت من الاخلاق والحكمة ما يجعلها رائدة، فان كان الزوج هو حضرة سيد المرسلين وخاتم النبيين والزوجة هي ام المؤمنين، فلن نتعجب بان تكون سببا لهداية قومها ونجاتهم من الظلمات إلى النور، ومما كان قد عرفته قبائل العرب أن الرجل إذا ما تزوج من قبيلة أو من عشيرة، ففي تلك المصاهرة وفي ذلك التقارب عقد مناصرة ومؤازرة وحماية وحمية، فقد تزوج رسول الله من جويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق ولقد كان زواجا ميمونا على عشيرتها، فعندما خرج الخبر إلى الناس قالوا: أصهار رسول الله يسترقون؟ فأعتقوا ما كان في أيديهم من سبي بني المصطلق، وعندما علم أبوها بذلك أسلم وأسلم معه قومه..• وكذلك كان زواجه صلى الله عليه وسلم من صفية بنت حيي بن أخطب.. سيدة بني قريظة.. فأعتقها وتزوجها..

• وكذلك زواجه صلى الله عليه وسلم من أم حبيبة بنت أبي سفيان زعيم قريش وقائد جيش المشركين.. فلما بلغ الخبر أبا سفيان.. أقرّ ذلك الزواج وقال: هو الفحل الذي لايقدع أنفه.. وكان هذا الزواج سببا لتخفيف الأذى عنه وعن أصحابه المسلمين، وسببا في تأليف قلبه وقلب قومه وعشيرته..

ثانيا: الدور الريادي العلمي والعملي وهو الدور الذي لعبته أمهات المؤمنين في توعية النساء ورفع مستواهن.. وحثّهن على المطالبة بحقوقهن.. فكنّ بحق زعيمات الإصلاح الاجتماعي في المجتمع المسلم.

فقد كان كل الافراد يقتدون ويترسمون في معاملة أزواجهم فعل وحال حضرة النبي صلى الله عليه وسلم، إذ كان صلى الله عليه وسلم معهن ليّن الجانب حلو العشرة سهل المقادة، وكن يراجعنه في كثير من أموره، ويرددن عليه حتى صرن قدوة يقتدي بها بقية النساء، فإذا أنكر زوج حق زوجته في مراجعته احتجت عليه بعمل الرسول فأسكتته، ومن أطرف ما يروى حديث عمر بن الخطاب الذي يقص فيه الذي جرى له مع زوجه ذات يوم، ويصف هزيمته وكيف تراجع و انكسر لهن، على الرغم من شدّته، فقد قال رضي الله عنه :والله إن كنّا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرا حتى أنزل الله فيهن ما أنزل، وقسم لهن ما قسم، فبينا أنا في أمر آتمره إذ قالت لي امرأتي: لو صنعت كذا وكذا. فقلت لها: ومالكِ أنت ولما هنا؟ وما تكلفك في أمر أريده؟

فقالت لي: عجبا لك يا ابن الخطاب، ما تريد أن تُراجعَ أنت وإن ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظلّ يومه غضبان. فآخذ ردائي ثم أخرج مكاني حتى أدخل على حفصة، فقلت

لها: يا بنية إنك لتراجعين رسول الله حتى يظلّ يومه غضبان؟

فقالت حفصة: والله إنا لنراجعه. فقلت: تعلمين أني أحذرك عقوبة الله وغضب رسوله. ثم خرجت حتى أدخلَ على أم المؤمنين أم سلمة لقرابتي منها فكلمتها فقالت لي:

عجبا لك يا ابن الخطاب: قد دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله وأزواجه؟ فأخذتني أخذا كسرتني به عن بعض ما كنت أجد، فخرجت من عندها . (الافغاني 1970، 48–49)

اولا: – أم المؤمنين السيدة خديجة – رضي الله عنها –

السيدة خديجة – رضي الله عنها – أولى زوجات النبي – رضوان الله عليهن –، ورد الحديث عنها – رضي الله عنها – في أكثر من موضع ليس بلفظ اسمها صراحة، مثل قوله تعالى في سورة الضحى، جاء في تفسير القرطبي لهذه الآية قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغۡنَىٰ ﴾ (الضحى [8])، أي فقيرا لا مال لك فأغنى، أي فأغناك بخديجة – ﷺ -.

فالمقصود في هذه الآية السيدة خديجة – رضي الله عنها – زوجة النبي، حيث كانت غنية اليد والنفس، ولدت لأبوين كليهما من أعرق الأسر في الجزيرة العربية، فاجتمع لها مع النبل مكانة الثروة الوافرة، وكانت قافلتها إلى الشام تعدل قوافل قريش أجمعين في كثير من الأعوام. (العقاد، 2016م، ص154) .

ا: ريادتها الاجتماعية

السيدة خديجة الكبرى (رضي الله عنها) و الدور الريادي في بناء الأسرة والزوجية والأمومة

ونتكلم هنا عن شخصية ريادية فريدة جمعت فيها من الخصال الحميدة والكمالات البشرية ما يجعلها الشخصية الاولى والنموذج المثالي وسنتكلم عن ذلك من خلال الحديث عن **مكامن الشخصية الريادية المتميزة:** من رجاحة العقل وطهارة النفس وبعد النظر وصف للمعدن النفيس الذي نتكلم عنه والناس كما شاءت ارادة الخالق العظيم معادن (البخاري، 1422هـ، 178/4)، او كالمعادن ، ان المرأة التي تتحدى المعوقات ولا تبالي بالأكثرية وما يعم ويسطر على عامة الناس من عادات وتقاليد لاسيما ما كان سلبيا وتترفع عنه النفوس الابية فهذه هي المرأة الرائدة ..

وفي هذا الميدان نجد السيدة خديجة رائدة في تحدي كل ما يقال عنها ان هي تزوجت شابا تكبره بخمسة عشر عاما.. وهذا العائق اليوم يضرب بقوة الكثير من العلاقات الطيبة التي ربما كانت لتكون أسرة لكن فارق العمر بين الطرفين، رجلا كان او امرأة حال دون ذلك لسطوة العرف والتقاليد.

ان المرأة في المنظور الإسلامي هي السكن والسكنى وهي بشارة صدق لسعد الدنيا والأخرة و

صاحبة الخطوة واللبنة الأولى لبناء الأسرة، فهي التي تملك حق الموافقة والقبول، اذ لا يعد العقد في النكاح صحيحا ما لم يكن الإيجاب والقبول.. والإيجاب هو للمرأة ثم يأتي القبول من الرجل، او وكيله، فان كان المبادر الرجل فان تمام الأمر يكون بيد المرأة.. اللهم إلا في بعض الحالات..

وان الذي نؤكد عليه هنا ذلك الدور الرئيس الذي تلعبه المرأة في هذا المجال منذ الوهلة الأولى إلى اخر مراحل التكوين الأسرى فهي الزوجة، ثم الام، ثم مربية ومعلمة، ثم لبنة من لبنات المجتمع القوي هذا الشأن العظيم والمقام الكبير كان للمرأة بعد الإسلام، اما قبل الإسلام فقد اسلفنا الحديث عن حالها وقيمتها المادية والمعنوية عند الأمم والشعوب وقوانين البشر ..ولعل حالها كان الأقرب من رصاصة الرحمة في جزيرة العرب يوم كانوا يئدون بناتهم وتدس احداهن في التراب تحت وطأة الفقر والعرف الذي يصيّر ولادتها عارا ومظنة خزي وندامة ظلما وعدوانا، وهي رضيعة بلا ذنب ولا جرم.

قَال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ ﴾ (التكوير [8، 9])

والدور الريادي يتجسد في هذا الجانب بذكر سيرة السيدة خديجة –رضي الله عنها – التي كانت سيدة حسيبة نسيبة ذات جاه ومال قبل البعثة وبعدها، وكانت قبل زواجها بالنبي عليه الصلاة والسلام محل اهتمام كبار وسادات قريش والقبائل آنذاك .

وتتضح الريادية الفكرية والعملية مع السيدة الطاهرة رضي الله عنها عندما نعلم بانها هي المبادرة لخطبة النبي عن طريق صاحبتها السيدة نفيسة التي اطلعت على مشاعر السيدة خديجة تجاه الشاب الصادق الأمين والخلق العظيم ومن كان بعمر الخامسة والعشرين –روحي فداه–. (هشام، 1955م، 187/2)

لقد عزمت السيدة خديجة ومهدت للزواج من شاب بهذا العمر(روحي فداه) على الرغم من رفضها المتكرر والراقي لعلية القوم وسادة قريش فهي الطاهرة، والحصيفة والحكيمة، فكيف الجواب عن قبولها وكيف تعاملت مع أي انتقاد، وتحدت وتصدت لسطوة العادة والعرف في زمان ومكان يقدس العادات والتقاليد.

وهذا الاختيار الذي يدل على سنام معالي الأمور تكرر مع أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، من بعد السيدة خديجة يوم خيرن فاخترن جميعا رسول الله– صلى الله عليه وسلم والبقاء معه، ومن بعد القبول والإيجاب بدأت الزوجة الحسيبة النسيبة صاحبة المال والجاه تتودد لزوجها بمعالي الأمور، فقد أكرمت في حفل زفافها كل من حضر في قصرها لكنها خصت حليمة السعدية مرضعة زوجها وامه من الرضاعة إذ حضرت زواج ابنها من الرضاعة، فأكرمتها واهدتها أربعين من الشياه وجملا عند عودتها إلى قومها (ابن سعد 1990م، 92/1)، لم تكن تلك المواقف نادرة بل كثرت لتكون اكثر قربا واشد محبة، فقد وافقت رضي الله عنها وأرضاها بان يأخذ زوجها صلى الله عليه وسلم احد أبناء عمه أبي طالب (الحاكم 1990م، 666/3)،اذ كان كثير العيال ليخفف عنه فاخذ

عليا وضمه إلى أسرته ويكون في بيت السيدة خديجة، وقد أكرمت نزله وأحسنت معاملته وعندما رات اهتمام زوجها الحبيب صلى الله عليه وسلم بغلامها زيد وهبته له (العسقلاني، 1415هـ، 495/2) وامضت خمس عشرة سنة مسخرة كل ما أوتيت لزوجها لاسيما بعد اصطفاءه بالنبوة والرسالة .وكيف استقبلت النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءها فزعا خائفا يقول زملوني زملوني (البخاري، 1422هـ، 174/6) ،وفي هذا الموقف العظيم ظهرت شخصية الزوجة الرائدة والناصحة الواثقة والملاذ الامن

اما عن دورها الريادي الذي لا يتكرر وفضلها الذي لا ينكر فيحدثنا به السيدة عائشة إذ تقول: ((ان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذا ذكَرَ خَديجةَ أَثْنى عليها، فأحسَنَ الثناءَ، قالت: فغِرْتُ يومًا، فقُلْتُ: ما أكثرَ ما تذكُرُها حَمراءَ الشِّدْقِ، قد أبدَلَكَ اللهُ عزَّ وجلَّ بها خَيرًا منها، قال: ما أبدَلَني اللهُ عزَّ وجلَّ خَيرًا منها، قد آمَنَتْ بي إذ كفَرَ بي الناسُ، وصدَّقَتْني إذ كذَّبَني الناسُ، وواسَتْني بمالِها إذ حرَمَني الناسُ، ورزَقَني اللهُ عزَّ وجلَّ ولَدَها إذ حرَمَني أولادَ النِّساء)) رواه الإمام احمد بن حنبل في مسنده وهو حديث صحيح وأخرجه البخاري (3821)، بنحوه مختصراً، وأحمد (24864) واللفظ له (احمد،356/41، 24864)(البخاري، 1422هـ، 39/5).

كانت خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها شريفة في قومها، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت أحب نسائه إليه، وعاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاما؛ انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما، وهي نحو الثلثين من المجموع، ومع طول المدة صان قلبها فيها من الغيرة ومن نكد الضرائر، الذي ربما حصل له هو منه ما يشوش عليه بذلك، وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها. وفي هذا الحديث تخبر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يذكر زوجته خديجة رضي الله عنها بالثناء والكلام الحسن، فغارت منها يوما حتى قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: "ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق" والشدق جانب الفم، وتقصد: سقوط الأسنان من الكبر، فلم يبق بشدقيها بياض إلا حمرة اللثة، "قد أبدلك الله خيرا منها"، أي: قد أبدلك الله بكبيرة السن زوجة حديثة السن. فأجابها النبي صلى الله عليه وسلم بتعديد ميزات خديجة رضي الله عنها ومحاسنها، وما تفوقت به عن باقي النساء، وأن الله عز وجل لم يعوضه عنها بمن تكون في قدرها وفضلها؛ فقال صلى الله عليه وسلم: "قد آمنت بي إذ كفر بي الناس" حيث إنها أول من أسلم من النساء، "وصدقتني إذ كذبني الناس" فهي رضي الله عنها صدقت بالوحي الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهي عنده، "وواستني بمالها إذ حرمني الناس"، وكانت رضي الله عنها كثيرة المال، وكثيرا ما تنفق من مالها في حق النبي صلى الله عليه وسلم وحق دعوته، "ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء" حيث كانت رضي الله عنها أولى زوجاته صلى الله عليه وسلم، وكان جميع أولاد النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة، إلا إبراهيم؛ فإنه كان من جاريته مارية، والمتفق عليه من أولاده منها(القاسم)، وبه كان يكنى، مات صغيرا قبل المبعث، أو بعده، وبناته الأربع زينب، ثم رقية، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، وقيل: كانت أم كلثوم أصغر من فاطمة، وعبد

الله، ولد بعد المبعث، فكان يقال له: الطاهر والطيب، ويقال: هما إخوان له، ومات الذكور صغارا باتفاق. ومع تعدد زوجاته لم ينجب منهن بعد خديجة ومارية. في الحديث: فضل خديجة رضي الله عنها، الذي يتجلى في شدة محبته صلى الله عليه وسلم لها. وفيه: أن الغيرة غريزة في النفس، لا يلام عليها الإنسان، إلا إذا زادت على حدها، أو أدت إلى مخالفة شرعية. وفيه: دلالة على حسن العهد، وحفظ الود، ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر؛ حيا وميتا..

ثانيا : أم المؤمنين السيدة عائشة – رضي الله عنها – وريادتها العلمية والاجتماعية

السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – وزوجة النبي – صلى الله عليه وسلم –، ورد الحديث عنها في القرآن الكريم في حادثة الإفك، لكن دون ذكر اسمها صراحة في الآيات من (11 إلى 20) من سورة النور: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (11)}.... إلى قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالأخرة وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (19) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (20)}.

يقول ابن كثير في تفسيره: نزلت هذه الآيات العشر كلها في شأن "عائشة" أم المؤمنين – رضي الله عنها – حين رماها أهل الإفك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب البحت والفرية التي غار الله تعالى لها ولنبيه – صلوات الله وسلامه عليه –، فأنزل الله – عز وجل– براءتها صيانة لعرض الرسول – عليه أفضل الصلاة والسلام – فقال : (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة) أي : جماعة منكم، يعني : ما هو واحد ولا اثنان بل جماعة، فكان المقدم في هذه اللعنة عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين، فإنه كان يجمعه ويستوشيه، حتى دخل ذلك في أذهان بعض المسلمين، فتكلموا به، وجوزه آخرون منهم، وبقي الأمر كذلك قريبا من شهر، حتى نزل القرآن، وسياق ذلك في الأحاديث الصحيحة (ابن كثير 1998م، 24/6) . كانت السيدة عائشة رضي الله عنها زعيمة الأخذين بناصر المرأة، والمنافحين عنها بلا منازع، وإليها وحدها تتطلع أبصار المستضعفات، لما تمّ لها من المكانة الكبيرة في العلم والأدب والدين، حتى تقطعت دون مقامها الأعناق، وكانت أستاذة لمشيخة الصحابة الأجلاء في كثير من أمور العلم والدين.

ولبث الخلفاء الراشدون يرعون منزلتها ويشاورونها ويسألونها المسائل ويرجعون إلى رأيها، وهي واقفة بالمرصاد لكبارهم: تصحح لهم كلما رأت خطأ في حديث يحدثون به أو حكم يصدرونه. وقد ألّف الزركشي كتابا قائما برأسه على الأمور التي استدركتها عائشة على أعلام الصحابة بلغها أن عبد الله بن عمرو بن العاص يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن، فقالت: يا عجبا لابن عمرو: يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن؟!.. لقد كنت

أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد وما أزيد أن أُفرغ على رأسي ثلاث إفراغات (الزركشي 2001م، 101/1)

أما إذا تعلق الأمر بكرامة المرأة ولو من بعيد، فيا لهول ما يلقى المخطئ من عنفها، وإذاً لا يقوم لغضب السيدة شيء: دخل عليها رجلان فقالا: إن أبا هريرة يحدث أن نبي الله كان يقول: (إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار)، فطارت شقة منها في السماء وشقة منها في الأرض وقالت: والذي أنزل القرآن على أبي القاسم ما هكذا كان يقول، إنما قال: (كان أهل الجاهلية يقولون: الطيرة في المرأة والدابة والدار). وبلغها عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب). فقالت عائشة معنفة مصححة: (شبهتمونا بالحمير والكلاب. والله لقد رأيت رسول الله يصلي وأنا على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأوذي رسول الله فأنسل من عند رجليه). فيخضع الأصحاب لفتواها، ويزيدونها على الزمن إجلالا. (الزركشي 2001م، 105/1)

واستفاضت الأحاديث استفاضة شافية توصي بالمرأة أما، وتوصي بها زوجا، وتوصي بها بنتا، وتوصي بها جنسا .

ثالثا: أم المؤمنين صَفِيّةُ بِنْتُ حُيَيّ –رضي الله عنها–

خصصنا أمنا صفية بعد سيدتنا خديجة و سيدتنا عائشة رضي الله عنهن أجمعين لما في سيرتها من تحديات كونها امرأة أولا، وأرملة ثانيا، ومن بيئة مختلفة وديانة يهودية ثالثا وصغيرة السن رابعا، ومع كل هذا وذاك فقد كانت لها بصمتها الريادية في كثير من المواقف والأحداث التي لا يسعنا سردها هاهنا لكن قضية الثبات والصفاء والاستمرارية على نفس النهج وبنفس القوة رغم التحديات والعقبات والعمل تحت الضغوطات كل ذلك يجعل من سيرتها العطرة ان تكون خير قدوة ورائدة للنساء المؤمنات إلى قيام الساعة، وباس ان نتكلم بعجالة فنعرف بها، فهي أمّ المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب، من سبط هارون بن عمران –عليه السلام– (ابن سعد، 1990، 101/2)‘والدها: حُيَي بن أخطب، زعيم بني النضير، إذ كانت اليهود في المدينة ثلاثة قبائل: بنو قينقاع، وكانوا حلفاء الخزرج، وديارهم داخل المدينة، وبنو النضير وبنو قريظة، وهاتان القبيلتان كانتا حلفاء الأوس، وديارهما بضواحي المدينة، وهذه القبائل هي التي كانت تثير الحروب بين الأوس والخزرج (البر، 1992، 1872).

وكان عمرها حين تزوجها بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان سبع عشرة سنة على حد قول بن عساكر، وعليه دلت بعض الروايات (ابن عساكر، 1406هـ، 45)، وقد جاء ترتيب أمنا صفية بنت حيي (رضي الله عنها)بين زوجات حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم العاشرة على اشهر الاقوال (العمراني، 2001، 46).

وروى الإمام البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر، فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب، وقد قتل زوجها، وكانت عروسا، فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه، فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء حلت فبنى بها، ثم صنع حيسا في نطع صغير، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آذن من حولك»، فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية، ثم خرجنا إلى المدينة قال: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة، ثم يجلس عند بعيره، فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب (البخاري، 1422هـ، 84/3 (2235).)

وروى ابن سعد عن عطاء بن يسار قال: لما قدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم– من خيبر ومعه صفية أنزلها في بيت من بيوت حارثة بن النعمان فسمع بها نساء الأنصار وبجمالها فجئن ينظرن إليها وجاءت عائشة متنقبة حتى دخلت عليها فعرفها، فلما خرجت خرج رسول الله على أثرها فقال: كيف رأيتها يا عائشة؟ قالت: رأيت يهودية. قال: لا تقولي هذا يا عائشة فإنها قد أسلمت فحسن إسلامها (ابن سعد، 1990، 100/8) . كانت أمّ المؤمنين صفية، شريفة عاقلة، ذات حسب وجمال ودين (م. الذهبي 2006م، 3/ 485).

روى ابن عبد البر أنّ جارية لأمّ المؤمنين صفية –رضي الله عنها– أتت عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– فقالت: إن صفية تحب السبت، وتَصِلُ اليهود. فبعث إليها عمر، فسألها، فقالت: أما السبت فإني لم أحبه منذ أبدلني الله به يوم الجمعة. وأما اليهود فإن لي فيهم رحما، وأنا أصلها. قال: ثم قالت للجارية: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: الشيطان قالت: اذهبي فأنت حرة (البر، 1992، 1872/4)، وهذا الأثر دليل على حلمها رضي الله عنها. وقال الذهبي: وكانت صفية ذات حلم ووقار، وروى عن زيد بن أسلم: أن نبي الله في وجعه الذي توفي فيه، قالت صفية بنت حيي: والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي فغمزها أزواجه فأبصرهن فقال: "مضمضن" قلن: من أي شيء؟ قال: "من تغامزكن بها والله إنها لصادقة" (الذهبي، 2006م، 485/3).

الخاتمة

بعد رحلة طيبة مباركة قضيت في بيوتات النبوة ، ومع سيرة امهاتنا رضوان الله عليهن اللاتي كن خير مستشار وقدوة، وهن مصدر نور وهداية بعد حضرة النبي صلى الله عليه واله وسلم المؤتمنات على سنته واسراره والامينات على الامة المحمدية من بعده، وهن بحق النموذج الامثل للريادة بكل اقسامها العلمية والعملية ،الاجتماعية والاسرية والاقتصادية، كن شقائق الرجال ، وكن من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فرضي الله عنهن وجزاهن عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ،وجمعنا بهن تحت لواء النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم لا ينفع مال ولا بنون ونوجز هنا اهم ما يجب ذكره فنقول.

أولا/ المنزلة التي اختص بها الله سبحانه أمهات المؤمنين دون غيرهن حيث اصطفاهن –عز وجل– زواجات لخاتم أنبياءه ورسله –عليه الصلاة والسلام– وذكرنا بالأدلة والشواهد في كتاب الله وسنة رسوله، فكن الرائدات والقدوات الصالحات لكل بنات حواء ولكل مؤمنة ومؤمن تروم نفسُهُ رفعةَ الدنيا والأخرة.

ثانيا / الريادة في أهلية حمل اثقل الأمانات وأداءها على أتم وجه، تبرز أهمية الموضوع بإيضاح وبيان العمل الذي قدمنه رضي الله تعالى عنهن في نقلهن سنة النبي –صلى الله عليه واله وسلم– القولية والفعلية لحياته الشريفة داخل حجراتهن أي الأسرة التي تكون اللبنة الأساس في تكوين المجتمعات التزاما منهن بتنفيذ قول الحق – ﷻ–: ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤ ﴾ (الأحزاب [34]).

فهن من شاركنه ﷺحياته الخاصة، وهن اللائي شاهدنها وعشن كل لحظة منها عن قرب فلا يكتمن أي شيء منها، ولا يخفينه، فكن يجبن عن أي سؤال يتعلق بجانب من جوانب حياته الأسرية– عليه افضل الصلاة والسلام– وكان جوابهن السائل بكل صراحة ووضوح، لعلمهن وتقديرهن للمسؤولية التي فرضت من الله عليهن إذ ان حياتهن مع الرسول – صلى الله عليه واله وسلم– لم تكن ملكا لهن وهنا يكمن عظم العمل الذي قمن به، وبلغنه للامة.

ثالثا/ بيان حجم وقدر الأثر الذي تركته المرأة المؤمنة في صدر الإسلام وما تحملته من الأخطار وتجاوزته من العقبات، لا سيما ما كان من سيرة زوجات النبي الخاتم ﷺ أمهات المؤمنين – رضي الله تعالى عنهن– وفي مقدمتهن سيدتنا ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها .

رابعا/ من أساسيات تحقيق الريادة وجود النموذج الذي يمثل القدوة الصالحة والمثل الأعلى للمرأة المؤمنة في عصرنا الذي كثرت فيه الفتن والمغريات، والتضليل تحت عناوين وشعارات خداعة لا رصيد لها في ارض الواقع، وتحقيق الريادة بدراسة سيرة وحياة أمهات المؤمنين، وعظم عفتهن ونفيس حياتهن وحسن المعاملة للزوج وإدارة الأسرة، وحملهن للواء الحب و الخير والعلم وحثهن على كل فضيلة عند ذلك يكون المراد والمقصود متحققا.

خامسا/ لإيضاح المنهج الصحيح والسبيل القويم وتحديد مفهوم ومسار المرأة الرائدة والقائدة في بناءٍ رصينٍ لمجتمع آمن من خلال دراسة مثل هذه الموضوعات .

المصادر والمراجع

❖ الأفريقي ، جمال الدين ابن منظور(1414هـ) . ***لسان العرب*** . ط3 . (تحقيق : عبد الله علي الكبير) . بيروت : دار صادر .

❖ الجوهري ، إسماعيل بن حماد (1407هـ) . ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*** . ط4.(تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار) . بيروت : دار العلم للملايين .

❖ الدمشقي ، عبد الرحمن بن حسن حنبكة الميداني (1414هـ). ***البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها*** . ط1 . بيروت : الدار الشامية .

❖ الرازي ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني (1399هـ). ***مقاييس اللغة*** .ط1(تحقيق:عبد السلام هارون) . بيروت : دار الفكر.

❖ الزبيدي ، محمد بن عبد الله بن مالك (1175هـ). ***تاج العروس من جواهر القاموس*** .ط1 . (تحقيق: أحمد محمد شاكر) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

❖ السكاكي ، ابي بكر بن محمد بن علي (1407هـ). ***مفتاح العلوم*** . ط2 . (تحقيق : نعيم زرزور). بيروت : دار الكتب العلمية .الكتب العلمية .

❖ الصرّاف ، وليد فوزي عبد القادر(1999م). ***ذاكرة الملك المخلوع*** . اتحاد الكتاب العرب.

❖ العايد ، سليمان بن إبراهيم بن محمد (1408 هـ) . ***التعجب من فعل المفعول بين المانعين والمجيزين***. د. ط . (تحقيق : محمد أحمد الجمل) . الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

❖ العبيدي ، زينب حسين علي (2010م). ***شعر وليد الصراف***. دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل، كلية الآداب .

❖ عمر ، احمد مختارعبد الحميد (1929 م) . ***معجم اللغة العربية المعاصرة*** . ط1 . (تحقيق : مجمع اللغة العربية) . القاهرة : دار المعارف .

❖ عوني ، حامد (2018م) . ***المنهاج الواضح في البلاغة*** . ط1 . المكتبة الأزهرية للتراث .

❖ الفاداني ، محمد ياسين بن عيسى (2008م). ***معاني صيغ الأمر*** . معهد آفاق التيسير للتعلم عن بُعد.

❖ الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (760 هـ) . ***العين*** . ط.1.(تحقيق : عبد السلام هارون) . مصر : دار المعارف .

❖ القزويني ، محمد بن عبدالرحمن (1338هـ) .***الإيضاح في علوم البلاغة*** . ط3 . (تحقيق : محمد عبد المنعم الخفاجي. بيروت : دار الجيل .

❖ الهاشمي ، احمد (2005م). ***جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*** .(تحقيق : يوسف الصميلي) . بيروت: المكتبة العصرية .

❖ اليمني ، يحيى بن حمزة العلوي (1423هـ). ***الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق علوم الإعجاز***. ط1 (تحقيق : عبد الحميد هناوي) . بيروت : المكتبة العنصرية .

References

❖ Al-Ayed, Suleiman bin Ibrahim bin Muhammad (1408 AH). The exclamation of the active verb between those who prohibit and permit. D. i. (Investigated by: Muhammad Ahmad Al-Jamal). Islamic University of Medina.

❖ Al-Dimashqi, Abdul Rahman bin Hassan Hanbakah Al-Maidani (1414 AH). Arabic rhetoric, its foundations, sciences, and arts. 1st edition. Beirut: Dar Al-Shamiya.

❖ Al-Fadani, Muhammad Yassin bin Issa (2008 AD). Meanings of imperative forms. Afaq Al Tayseer Institute for Distance Learning.

❖ Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (760 AH). The eye. 1st edition (investigated by: Abdel Salam Haroun). Egypt: Dar Al-Maaref.

❖ Al-Hashemi, Ahmed (2005 AD). Jawahir Al-Balagha fi Al-Ma'ani, Al-Bayan, and Al-Badi' (Verified by: Youssef Al-Sumaili). Beirut: Modern Library.

❖ Al-Ifriqi, Jamal al-Din Ibn Manzur (1414 AH). Tongue of the Arabs. 3rd edition. (Investigation: Abdullah Ali Al-Kabeer). Beirut: Dar Sader. Beirut, Dar Sader.

❖ Al-Jawhari, Ismail bin Hammad (1407 AH). The Sahih is the crown of the language and the Arabic Sahih. 4th edition. (Investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Al-Attar). Beirut: Dar Al-Ilm for Millions.

❖ Al-Obaidi, Zainab Hussein Ali (2010 AD). Poetry of Walid Al-Sarraf. Analytical study, Master's thesis, University of Mosul, College of Arts.

❖ Al-Qazwini, Muhammad bin Abdul Rahman (1338 AH). Clarification in the Sciences of Rhetoric. 3rd edition. (Investigated by: Muhammad Abdel Moneim Al-Khafaji. Beirut: Dar Al-Jeel.

❖ Al-Razi, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini (1399 AH). Language standards, 1st edition (Edited by: Abdel Salam Haroun). Beirut: Dar Al-Fikr.

❖ Al-Sakaki, Abu Bakr bin Muhammad bin Ali, (1407 AH, 1987 AD), Miftah al-Ulum, he compiled it, commented on it, and wrote its footnotes:

Naeem Zarzour, Beirut, Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd edition, 320.

❖ Al-Sarraf, Walid Fawzi Abdel Qader (1999 AD). Memory of the deposed king. Arab Writers Union.

❖ Al-Yamani, Yahya bin Hamza Al-Alawi (1423 AH). The style that includes the secrets of eloquence and the facts of miraculous sciences. 1st edition (investigated by: Abdul Hamid Hanawi). Beirut: Racist Library.

❖ Al-Zubaidi, Muhammad bin Abdullah bin Malik (1175 AH). Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, 1st edition. (Investigation: Ahmed Muhammad Shaker). Beirut: Arab Heritage Revival House.

❖ Awni, Hamed (2018 AD). The clear curriculum in rhetoric. 1st edition. Al-Azhar Heritage Library.

❖ Omar, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid (1929 AD). Dictionary of contemporary Arabic language. 1st edition. (Investigation: Arabic Language Academy). Cairo: Dar Al-Maaref.